ولي العهد.. وذكرى تمريض الفتاة السعودية!

ناهد بنت أنور التادفي/ عضو الجمعية السعودية للإعلام والاتصال

ولي العهد

اليوم الثامن من شهر ذي القعدة سيبقى محفوراً في ذاكرة الفتاة السعودية التي طالما حلمت وحلمت وانتظرت عليها ترى نوراً يُحوّلها إلى واقع ملموس يضيء لها الطريق، ومن حيث لا تدري فقد جاءها الفرح يمشي على قدمين ومن ولي العهد الأمين الذي ينفرج دائماً على يديه الكريمتين ما استعصى من الأمور وما تعقّد من الطموحات، فحدث اليوم كان بمثابة ضرب من الأحلام بعيدة التحقيق وصعبة المنال بعد سنوات طويلة من اقتصار تعليم الفتاة للتمريض على معاهد دون وجود كلية تمريض واحدة، لكن الفتاة السعودية تغيّر حالها فقد أكرمها الله بقيادة رشيدة واعية ومدركة لدور المرأة الذي يمثّل حجر الزاوية في النهوض بالمجتمعات التي تريد الرفعة والعلو والتقدم ونيل المطالب بالأعمال لا بالأماني، حيث اليوم الأربعاء وبهذا الحدث الكبير الذي ينبغي أن تحتفي به الفتاة السعودية حينما سيقوم سيدي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد الأمين برفع الستار معلناً افتتاح أول كلية نسائية للتمريض في هذا البلد المعطاء تابعة للشؤون الصحية بالحرس الوطني، وبافتتاحه لهذه المنشأة في هذا الصباح الجميل يكون سمو ولي العهد قد غيّر فهماً كبيراً من مفاهيم التخلف كان يوصم الفتاة السعودية العاملة في مجال أشرف خدمة إنسانية بأنها «خادمة ليس إلا» وما أشرف هذه الخدمة إذا كانت تضميداً لجراح نازفة وإنقاذاً لأرواح بريئة وبلسماً للشفاء ويداً حانية ونفساً ملائكية لا تعرف الغضب ووجهاً طلقاً لا يعرف البؤس والعبوس، ويُعد سحب سموه للستارة إيذاناً بدخول المرأة السعودية مهنة شريفة لتكون بعد هذا اليوم الأغر قد اتيح لها ان تدرس وتتعلم في واحد من اهم التخصصات والفضل يعود بعد الله إلى صاحب الأيادي البيضاء سمو سيدي ولي العهد الأمين الذي مارس بالفطرة السليمة شؤون العصر الحديث وأعمل مبضع الجراح على كل علة وسقم حتى استأصل شأفة التردد إلى غير رجعة لتنهض بدعمه المرأة السعودية كي تساهم في مسيرة التنمية المباركة التي تشهدها بلادنا إذ نرى ويرى العالم من حولنا الدولة الفتية النامية المزدهرة اقتصاداً وعلماً وطباً وتجارة وفناً بديع النسيج وإدارة فائقة الجودة ومهارة انتظمت في أقاصي البلاد ودانيها حتى عاش الجميع تحت مظلة العلم والدراسة بفضل الطراز الفريد من قادتنا الأفذاذ الذين قادوا سفينة التنمية حتى استوت على جودي التفوق والدقة والنظام المتين بقيادة خادم الحرمين الشريفين.

من حق «٢٨٦» طالبة تمريض يجلسن اليوم على مقاعد الدرس والتحصيل الاحتفاء وتدوين الذكرى في المخيلة التي لن تنسى أبداً أفضال دولتنا الرشيدة ومن حق الشؤون الصحية بالحرس الوطني أن تجعل من هذه المناسبة التاريخية يوماً مشهوداً للفتاة السعودية في كل الحواضر والهجر وأن تصل يد الممرضة السعودية الحانية إلى كل ذي الم عميق ومن حق المرأة والطفل والشيخ الهرم أن يفرحوا بمقدم كفاءة وطنية طال انتظارها متسلحة بالعلم والعفاف والحس المرهف والقلب الرحيم واليد الحانية يرحبون بها وهي تمتطي صهوة الصهيل معلنة تفوقها ونجاحها وإحرازها لأرفع المراتب في خدمة بلادها.

وإليك أيتها الممرضة السعودية وأنت ما زلت في مبتدأ الطريق المعبّد السالك إلى مواقع المجتمع وشؤونه وشجونه وآماله وأحلامه العراض المعلّقة بحبال الود والإخلاص، عليك أن تدركي أن المنبع الذي ترتوين منه لا ينضب معينه أبداً وأن تعلمي أنك لست حبيسة مناهج أكاديمية معينة أو كتيبات ومطبوعات محددة تحفظين سطورها لتجاوز الاختبار بل عليك أن ترتبطي بالعلم الوافي ارتباطاً لا فكاك منه لتقرئي ما في عيون مواطنيك المشرئبة فرحاً لتبارك لكِ، إذ في دراستك وتفوقك ونباهتك وذكائك المتوهج وذهنك المتقد مزيد من شموع الفرح واستحقاق المباهَج وروعة الاحتفاء السرمدي، تهنىء فيك النجابة والفراسة وشيم الحق وكريم الخصال فقد شرُف بك التمريض بعلومه وفروعه وأغصانه الباذخة فهنيئاً لك بالعلم والتقدم وهنيئاً لنا بنجاحك الذي يثلج الصدور ويشفي النفوس.

سيدي ولي العهد دعني أبعث إليكَ من قلبي النابض بالتجلة والتبجيل أخلص آيات الامتنان المغموسة في ورد طائفي تداعبه نسمات الصباح معلنة عن الوفاء والإمل فقد جعلت الوطن همكَ ورفاهية الشعب وجعك تنثر النجوم فوقنا بأحلام مرصوفة فوق كلمات وتقدم لنا إنجازات معطرة تمطر نداها على يباس ايامنا، فها أنت يا سيدي تزيد الغرس الطيب رسوخاً وتروي شجرة العلم والنماء بماء المعرفة والازدياد ومعطيات العصر الحديث لتزرع في طريق المرأة في بلادنا بذور الأمل وتزين دربها بالعلم النافع كي تسير إلى الأمام بحثاً عن العلم والتميّز في مراحل حياتها ليكون لها بتوفيق من الله ثم بدعم سموك مستقبل مشرق تستحقه، فلك سيدي ولي العهد الولاء محفوراً في ثنايا الضلوع في شرايين القلب ولكَ دعوة في كلمات تلج شغاف القلب لا تفارقني وقد أصبحت زادي وزوادتي حيث أرجو أن تمتد عطاءاتك الكريمة لنرى المرأة السعودية غداً طوداً شامخاً تعانق جبال السروات علواً ورفعة وشاناً مديداً لتساهم في رفعة وطنها الذي أعطاها الكثير وينتظر منها الكثير فهي أهل للوفاء وأنتَ أهل للعطاء وكل من استظل بظلك يذوب وفاء لك حتى لحظة الانطفاء.

anwarnah9@hotmail.com
الرياض / فاكس ٠١٤٨٠٣٤٥٢

الحظ الوظيفي

فهد الجطيلي

إن الطريقة الوحيدة لمعرفة ما إذا كان هذا الموظف محظوظاً أم لا هي قراءة جدول عمله اليومي والمهام التي يجب أن يقوم بتنفيذها في ذاك اليوم.

إن من المستحيل عقلانيا أن نحكم على أي موظف بانه موظف ذكي قياساً بالجهد الذي يبذله دون أن نعرف قوة امكانيات هذا الموظف لكي يكون للإنجاز الذي يحققه هدف بل وسياسة؛ لأن الجهد ليس كافيا في تنفيذ مثل هذه المهام، فليس كل من حقق جهدا وغلبه الإجهاد والتعب وتصبب منه العرق يجب أن يحمل صفة الموظف الجيد، وإلا لأصبح الركض على المضمار أو التجول بين أروقة المكاتب أو زيارة قصيرة لأرشيف ما، كافيا لكي يتضح مدى الجهد الذي بذله الموظف جسمانياً.. ولكن أين الإنجاز.. لا شيء.

رغم كل ذلك.. فهناك من يعترف بالعرق وحده مقياسا للإخلاص والإنجاز، وأن الموظف قد بذل جهداً خارقا لا بد من مكافأته عليه.. هناك من يؤكد نظرية أن الحظ الوظيفي تسري دواليبه بنشاط، وأنه ساري المفعول وقوي التأثير في حياة الفرد العملية لادخل له في تنظيم ذلك سوى أنه محظوظ وظيفياً، فينقلب كل شيء، بداية من عمله واقتراحاته وأطروحاته في عمله وأفكاره من أفكار عادية لا تستحق القراءة إلى نقاط استراتيجية يجب الأخذ بها فورا، ومن مقترحات في غاية الضعف التقديمي والنظري والعملي لها إلى مقترحات إبداعية رائعة الطرح ويجب البدء في تنفيذها وفق مخطط عاجل، ومن أطروحات أقل ما يقال عنها: إنها بعيدة كل البعد عن جوهر العمل المطلوب إلى أطروحات تلامس الهم العام والخاص واعتبارها قواعد ذهبية في ضرورة اتباع ما هو أفضل في مجال العمل التطبيقي وليس النظري فحسب.

يسير الموظف المحظوظ في عمله بشكل طبيعي إلى أن يشاهد زملاؤه القفزات الهائلة له في المناصب والتقدم للأمام، حيث تفوق سرعة ذلك السرعة المعتادة والمطلوبة في ترقية الكوادر الوظيفية في أي سلم وظيفي، قياسا بإمكانياته وتشكيلته الشخصية والفكرية، فلا مسافات معينة للوصول للنجاح، ولا سقف محدداً لتحقيق أعلى الأهداف.. ولا أفكار جديدة تخدم مسيرة العمل، بل حظ شخصي لازم عمله وإن كان ذا غير قياس بمهام جسيمة ربما يتطلب الوصف الوظيفي لمهامه القيام بها.. فالانطباع الشخصي من رؤسائه بالعمل جعل من حياته العملية أمراً ممتعاً بالنسبة له، بل إنه ومن دون أن يحس إحساس الموظف المتطور (إنجازاً) صار يتمتع بالإطراء المستمر والمكافآت المتتابعة والمناصب المتصاعدة، فالانطباع هو من قام بتشكيل وضمان استمرارية هذا الموظف المحظوظ في عمله وقبوله من قبل رؤسائه المباشرين بالأخص، فعندما نرجع إلى ماهية هذا الانطباع وكيف قام بهذه المهمة وإلى أي مدى ساعده في تحقيق أهدافه وفتح باب الحظ الوظيفي لديه، يمكننا القول: إن الانطباع الشخصي الإيجابي هو من أهم الأبواب الذهبية التي يدلف منها هذا الموظف دون النظر إلى معايير الجودة العملية والكفاءة الوظيفية والطموح والتطوير اللذين يحملهما، فالانطباع جعل من كل ما ذكرت أموراً ثانوية أمام الرضى الذي يحظى به دوما مقابل إنجازات ربما لا تشكل رقما كبيرا في إنجازات موظف تم اعتباره موظفا مقلقا بسبب الانطباع الشخصي السلبي، من هنا يأتي الفرق الظاهر، والتفضيل غير المنصف بين الاثنين رغم الفارق التأهيلي وقوة الحضور العملي والإنجاز الواضح بينهما.

من الواضح أيضا أن الموظف المحظوظ هو من يستمر ويترقى باستمرار، ولكن شريطة أن يكون رئيسه المباشر بالأخص موجوداً فالانطباع الإيجابي بالأساس صدر منه، وبالتالي فالرضا مستمر ما بقي رئيسه، وإن كان هناك نسبة كبيرة أيضا في استمرار الموظف المحظوظ في الاستمرار بعمله ومركزه في حال مغادرة رئيسه المباشر مركزه، حيث سيقوم هذا بتبييض صفحة موظفه بكلمات بيضاء ناصعة وإشادة نادرة لضمان أن هذا الموظف ما بقي في منصبه إلا بسبب النظرة الثاقبة من رئيسه بأنه الموظف المناسب في المكان والموقع المناسب.

لا ريب أن هذا الأمر يعتبر أمراً مقلقا جدا لذوي الكفاءات والإنجازات الظاهرة والباطنة، ولا ريب أيضا أن مثل هذا الموظف المحظوظ لا ذنب له فيما وصل إليه، بل حظه الشخصي الوظيفي بالذات هو مَن أوصله لمراكز لازال الكثيرون من أصحاب الكفاءات والشهادات بل والإنجازات يعلمون بها.

نحتاج إلى إعادة النظر في تحكمنا بمشاعرنا الشخصية وعواطفنا بحيث لا يجب أن تكون هي الدفة التي تقودنا إلى تقييم الآخرين، بل يجب أن يكون إنجازات وكفاءات الموظفين هي المقياس الحقيقي لمكافآتهم وتحقيق ذاتهم في تولي مناصب أكبر وترقيات أعلى. (من هنا يبدأ العلاج ثم ينتهي).

ص.ب٨١٤٦/ الرياض١١٤٨٢

أهديتَ بالعِلمِ للأنثى نضارَتَها

خالد عبدالله محمد المطوع

الملك فيصل رحمه الله

إلى محراب التقوى وصومعة الزهد والإيمان، إلى كنز الرجولة والعطاء، إلى النخوة التي لَنْ تموتَ، إلى روحَ المرحوم الملك فيصل رحمه الله

يا فيصلَ الحقِّ والإسلامِ والعربِ
يا شعلةَ المجدِ والأخلاقِ والنَّسَبِ
مازال ذكْرُكَ في الأمجادِ يُكرِمُها
حتى أضاءتْ فخاراً مَقلةُ الحقَبِ
مِنْ معشرٍ هابتِ الأعداءُ جانبَهُمْ
ولا يهابونَ خوضَ الساحِ باللَّهبِ
بيضُ الوجوهِ على أسيافِهمْ شَفَقٌ
في عَتْمَةِ الليلِ كالأنوارِ كالشُّهُبِ
ما ذمَّ عيشاً ولا لانتْ عزائمُهُ
بالشُكْرِ والعَزْمِ تعلو قمَّةَ الرُّتَبِ
فهوَ القويُّ إذا الأعداءُ قدْ عَصفوا
شراً ينالُ حقوقَ القدسِ والعربِ
ما حاربوا الخصمَ إلاَّ غاصَ في برك
من الدِّماءِ وأمواجاً من التَّعبِ
لَما تَمادوا بخَنْقِ النيلِ أوْ بردى
هبَّ احتجاجاً بقطعِ النفطِ لمْ يَهَبِ
تَسُلُّ منهُ المعالي سيفَ عزَّتِها
حتى تُذَلِّلَ هامَ الموتِ والنُّوَبِ
جرَّ البهاءُ على أكتافِه حُلَلاً
مثلَ العقيقِ باطباقٍ منَ الذَّهَبِ
يا ناشرَ الفضْلِ ذكْراكُمْ لنا مَدَدٌ
عَنْ ناظريَّ ورَبِّ العرشِ لَمْ تَغِبِ
أسّستَ للعدلِ داراً عزَّ طالبُها
ورحتَ تعملُ بالشورى بلا تعَبِ
أهديتَ بالعلمِ للأنثى نضارتَها
حتى تربَّتْ على الأخلاقِ والأدبِ
فاخْضَوْضَرَ العلْمُ مفتوناً بهيبَتِها
تختالُ عزّاً على الجوزاءِ والسُّحُبِ
أعلى تواضُعُهُ لله رُتْبَتَهُ
رَحْبُ اليدينِ عفيفُ الخُلْقِ والنَّسَبِ
قدْ وسَّعَ الساحةَ الشَّمَّاءَ في الحرمِ
حاميْ الحجيجِ منَ الأثقالِ والتَّعَبِ
ذِكْرَ الكريمِ إذا فاحتْ مكارمُهُ
خيرٌ من الدُّرِ والياقوتِ والذَّهَبِ

ليت مثلك كثير يا وزير الصحة

د.سليمان بن عبدالله السليمان

وزير الصحة

قبل ثلاثة أسابيع كان لديَّ بعض الهموم، فقلت: سأحملها مباشرة إلى وزير الصحة، وقد سمعت عنه الكثير من الطيبة، فما كان مني إلا أن ذهبت إلى الرياض ثم إلى مكتب الوزير، فوجدت الحارس يبتسم والفرّاش يبتسم، ودخلت أحد المكاتب ووجدت ترحيباً لا أعرفه في أي دائرة حكومية، سبحان الله، إنني لا أعرف أي شخص منهم، فقلت لنفسي: إنهم أكيد يعرفوني مما اضطرني لزرّ زراري العلوي!! وتحسفت إذ لم ألبس بشتاً، ثم أخبرت الموظف بأنني أودّ مقابلة الوزير فقال: بعد صلاة الظهر مباشرة، فحضرت بعد الصلاة إلى الصالة وبها من جميع طبقات المجتمع، وكانت معاملة الموظفين مع المواطنين حضارية، وسألت أحد الموظفين: هل أنا حقّاً في مكتب وزير؟ فأجابني بابتسامة بنعم، وجاء دوري ودخلت على الوزير، وكان هناك عدد من المراجعين من العامة، وكان يعاملهم معاملة تفوق الوصف؛ حتى أنك تظن أن المراجع هو الوزير والوزير هو المراجع «كأنك تعطيه الذي أنت آخذه»، سبحان الله على هذا التواضع، والمنطق الحسن، وصدق المعاملة، ولطافة الاستقبال والتوديع، وحسم الأمور في وقتها، وتسهيل العقبات مهما كانت، وبعد أن خرجت من مكتب معاليه أصبحت مذهولاً، لأسأل نفسي: هل صحيح أنه حلّ مشاكلي؟ خرجتُ من عيوني الدموع فرحاً أن أجد وزيراً بهذه الأخلاق والمعاملة الحسنة.

أقول: جزاك الله عن الوطن والمواطنين خيراً، ووفقك الله في حياتك الخاصة والعامة، وأكثر الله من أمثالك فالوطن يحتاج إلى رجال مخلصين مثلك، فهنيئاً للوطن بك.

e-mail:drsas@gmx.net

منهج الاعتدال والاستقامة

عبدالعزيز العبدالله التويجري

عبدالعزيز العبدالله التويجري

على أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر المشؤوم التي أدت إلى انتكاسة كبيرة للدعوة الإسلامية وللعرب والمسلمين تصدى الأستاذ حمد العبدالله القاضي رئيس تحرير المجلة العربية وعضو مجلس الشورى للهجمة الشرسة التي تتعرض لها المملكة العربية السعودية – في الإعلام الغربي والتي تمس الثوابت الراسخة للمبادئ الإسلامية التي قامت على أركانها قواعد بناء هذه الدولة السنية التي شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين ورعاية الإسلام وريادة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بصفتها أرض القداسات ومهبط الوحي السماوي ومنبع الرسالة المحمدية التي كلفنا الله برعايتها وحمايتها وبرؤية عقلانية وأدلة قرآنية وأحاديث نبوية قدم لنا «القاضي» الإصدار الثالث من مؤلفاته بعنوان «رؤية حول تصحيح صورة بلادنا وإسلامنا» بحجم متوسط يقع في مائة وعشرين صفحة عرفها بقوله «وقد دونت بعض المنطلقات الإعلامية والفكرية التي تساعد في التصدي لهذا التحدي ولهذه الحملات لعلنا ننهض جميعا بعمل جاد يرقى إلى مستوى هذا التحدي إبراءً للذمة وإسهاماً في تبديد عتمة هذه الصورة حول وطننا وأمتنا عن طريق بلورة الخطاب الإعلامي التسامحي القادر على مخاطبة كافة ألوان الطيف العربي سواء السياسي أو الثقافي أو الإعلامي معتمدا على مرجعية نصوص دستورنا» ثم توجه إلى أبناء هذه الأمة قائلاً: «إنني بقدر ما أقدم هذه الرؤية للآخر الذي يكيل لنا التهم فإنني في الوقت ذاته أقدمها لأبناء أمتي وبخاصة المعنيين برد هذه التهم ودفعها سواءً كانوا في موقع القرار أو في ميدان التعليم والدعوة والإعلام سائلاً الله أن ينفع بها» وقد أعجبني كثيراً أن الأستاذ القاضي بحرصه الشديد على تقديم الأفضل في هذا الموضوع الخطير قد عرض مسودة الكتاب على عدد من العلماء والمفكرين الذين أشاد بأستاذيتهم ومكانتهم العلمية والفكرية قبل الطباعة وخص بالذكر الدكتور عبدالعزيز الخويطر المدير الأسبق لجامعة الملك سعود والمستشار حاليا بديوان خادم الحرمين الشريفين بعد تأدية الواجبات الوطنية في الوزارتين ثم فضيلة الشيخ عبدالله المنيع عضو هيئة كبار العلماء وغيرهما من العلماء الأفذاذ الذين يُعتدُّ برأيهم ويؤخذ بأقوالهم مما أضفى على الكتاب الانطباع المؤثر في مصداقية حقيقة الإسلام ووسطيته المطروحة والتي لا تقبل التلبيس وعكس المفاهيم الصحيحة كما فعل ويفعل ذلك الإعلام الغربي المنحاز بكل ما يملك من قوة بيانية وعسكرية إلى أقصى اليسار وليس هو كما زعم ويزعم البعض ممن غرر بهم وغسلت أفكارهم من شباب هذه الأمة باتجاه اليمين المتشدد والمتطرف الذي مهد الطريق لأعداء الأمة العربية والإسلامية لابتلائها في دينها وفي ثوابتها الراسخة ثم في سياساتها العسكرية والاقتصادية والثقافية حينما جنحوا إلى الفكر المنحرف والأعمال التخريبية التي أضرت بالإسلام وبالعرب والمسلمين من داخل أوطانهم وخارجها ولكون هذه الرؤية جاءت متطابقة مع وسطية الإسلام وعدالته وتسامحه وفق إجماع نخبة من العلماء والمفكرين المعروفين بقدراتهم العلمية وإمكانياتهم الفكرية وأصبحت أشبه ما تكون بالوثيقة الإسلامية الصحيحة التي توضح حقيقة الإسلام وتدحض مزاعم الانحراف والتعصب والأهواء المضللة على المستويين الإسلامي والعالمي فقد حظيت بالمصادقة والدعم الكبير من أمين هذه الأمة الساهر على أمنها وسلامة دينها وأحد أبرز أولياء الأمور فيها صاحب القلب الكبير والعقل المستنير الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود «وزير الداخلية» الذي صادق على تلك الرؤية بمقدمة ضافية رائعة مبصرة شكر معدها ومخرجها «الأستاذ حمد القاضي» وقال عن هذا الكتاب:

«نأمل أن يكون مساهمة مباركة في دفع التهم التي طالت بلادنا وأبناءها مثل اتهام بلادنا بالإرهاب بسبب تعليمنا أو بسبب الخير الذي ينبع من بلادنا أو بسبب اتهام بعض أفراد دُفعوا للمشاركة في أحداث أمريكا الإرهابية أو بسبب قيام شرذمة قليلة ممن غرر بهم من أبناء هذه البلاد بأعمال إرهابية» كما قال بأنه «يحمل رسالة توعية واضحة وبالغة الأهمية إلى شباب بلادنا وشباب الأمة الإسلامية لفهم دينهم فهما سليما وعدم الانخداع بالفكر المنحرف الذي يدمرهم ويضر إسلامهم وأوطانهم» ثم اختتم سموه تلك المقدمة بالدعوة إلى قراءة هذا الكتاب وبخاصة الآباء وأولياء الأمور والمربين وتوصية الأبناء والطلاب بقراءته للتعرف على سماحة الإسلام ووسطيته وعدالته... كما اقترح حفظه الله على المؤلف ترجمته إلى عدد من اللغات الحية كالإنجليزية والفرنسية وإلى اللغات التي يتحدث بها المسلمون مثل الأردية وغيرها من اللغات ولأن تحقيق مثل هذه الرغبة يحتاج إلى عمل وجهد وإنفاق كبير لا أعتقد أن بمقدور الأستاذ الفاضل «المؤلف حمد القاضي» القيام به فإنني أدعو معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد إلى ترجمة هذا الكتاب على حساب الوزارة وطباعته بمختلف اللغات وتوزيعه بالتعاون مع وزارة الإعلام وبكميات كبيرة في الدول الغربية والإسلامية وفي مراكز التوزيع والدراسات والبحوث العلمية الدولية بواسطة السفارات وملحقاتها الثقافية للتعريف بوسطية الإسلام الحقيقي الذي تعمل المملكة العربية السعودية بموجبه وفق المنظور والرؤية التي شرحها وبسطها المؤلف الكريم في هذا الكتاب الجيد في موضوعه والصادق في رؤيته والمتفق عليه في مضمونه كما أشرت إلى ذلك سابقاً.

وعلى الصعيد الداخلي والعربي أرجو من مجلس الجامعات السعودية ومعالي وزير المعارف التوصية بالعمل على نشر هذا الكتاب والتوسع في توزيعه والاستفادة منه في القراءات الجامعية الحرة وفي المقررات المدرسية وخاصة المراحل المتوسطة والثانوية نظراً لمصداقيته وجمال أسلوبه وسهولة فهمه ووضوح معانيه وبعده عن الحشو المخل والتطويل الممل فأبوابه أو فصوله موجزة ومختصرة وبطريقة مبتكرة تعالج مشكلات العرب والمسلمين الإسلامية بالرؤية الواقعية وبالأدلة القطعية من الكتاب والسنة النبوية أو النصوص المتفق عليها بين علماء الأمة ولئلا أفسد المتعة على القارئ الذي يتناول هذا الكتاب للقراءة والاستفادة اكتفي بهذه الملامح الموجزة المختصرة راغباً وداعياً شباب بلادي السعودي وأمتي العربية والإسلامية إلى تناول تلك الوجبة الغذائية الفكرية الشهية لتصحيح الفكر المنحرف والادعاءات الباطلة التي تنسب إلى الإسلام والمسلمين في الداخل والخارج ظلماً وبهتاناً فلعل الله أن يزيل تلك الغُمّة عن هذه الأمة وجزى الله المؤلف الأستاذ الفاضل «حمد بن عبدالله القاضي» خير الجزاء على هذه المبادرة الطيبة والعمل الصالح الذي نرجو الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين وأن ينور به طريق الضالين ويخرس ألسنة المغرضين من الكفار والمنافقين وصلى الله وسلم على نبينا محمد بن عبدالله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه أفضل الصلوات والتسليم وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

* الرياض ص ب ٢٧٩٠ الرمز البريدي ١١٤٦١

أشيقر تفقد علَماً من أعلام الخير «محمد اليحيى»

عبدالعزيز بن إبراهيم المنصور*

لقد فجعتُ كما فجع غيري ضحى يوم الاثنين الموافق لليوم الرابع عشر من شهر شوال عام ١٤٢٢هـ بوفاة علم من أعلام الخير، ورمز من رموز العطاء والبذل والسخاء، في وجوه الإنفاق على المساكين والفقراء، والأيتام والأرامل، والمحتاجين من الرجال والنساء، ألا وهو الرجل الوقور، والشيخ المتواضع، محمد بن سليمان اليحيى، نحسبه كذلك والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحداً، ذلكم الرجل هو أحد أعيان بلدة أشيقر، وأحد مؤسسي شركة الحصيني واليحيى التجارية.

إن الشيخ محمد اليحيى – عليه رحمة الله – يشهد له كل من يعرفه بحرصه على مدّ يد العون والمساعدة لكل أحد يعلم أنه مستحقّ، وقلّ أن يأتي إليه سائل في حاجة تستدعي المساعدة لأي عمل خيري إلا وبادر بالمساهمة وبسخاء، سواء الجمعيات الخيرية، أو مكاتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، أو بناء المساجد، أو المرافق المفيدة، فكم من مسجد بناه في الرياض محل سكناه، أو أشيقر بلده الذي نشأ فيه، بل العديد من البلدان الأخرى، كما أن له مساعدات للمقبلين على الزواج، أو بناء المساكن، وغير ذلك من وجوه البر والإحسان، يصدق فيه إن شاء الله قول الحق سبحانه: ﴿الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله﴾ الآية، وأن يلقب بالتاجر الصدوق، نعم جعل – رحمه الله – المال في يده لا في قلبه، إنه ينفق وينفق، وينفق نفقة من لا يخشى من ذي العرش إقلالا، حريّ بأن ينطبق عليه قول الشاعر:

هو البحر من أي النواحي أتيته
فلجّته المعروف والجود ساحله

ولقد كان – رحمه الله – رجلا ذا وقار وسمت، وخلق جمّ، وجبين مفتل، ووجه صبوح مضيء بضياء الإيمان، ونفس أبية زكية سخية، كذلك نحسبه والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحدا.

ولقد كان – رحمه الله – محبا للعلم والعلماء وطلاب العلم، حريصا على الاجتماع بهم، وكثيراً ما يحضر مجلسه عدد من طلبة العلم والمشايخ، وله علاقة وطيدة بسماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز طيب الله ثراهما جميعا وجمعنا بهم في مستقر رحمته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، بل كان الشيخ ابن باز – رحمه الله – أحد جيرانه من الذين يحبونه ويقدرونه.والشيخ محمد – رحمه الله – جعل الله له محبة في القلوب بأن أثرها حين ألمّ به المرض، فما يمر له ذكر إلا ونحن نسمع اللهج وبشدة في الدعاء له بالشفاء، ولما توفي – عليه رحمة الله – انهالت جموع المصلين على مسجد سوق الخضار «بعتيقة» حين علموا أنه سيصلى عليه هناك، وصلى عليه عدد كثير من المشايخ وطلبة العلم والأعيان والوجهاء، وتقدم المصلين فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو هيئة كبار العلماء، وذلك بعدما استأذن من إمام المسجد، وشيع جنازته أعداد هائلة امتلأت بهم في ذلك اليوم مقبرة جنوب الرياض، وأمّ داره للعزاء أعداد غفيرة من المشايخ وطلبة العلم والوجهاء وغيرهم، بل أناس مرضى ومن كبار السن والمقعدين.

تغمد الله الفقيد برحمته وأسكنه فسيح جنته، وأنزل على أهله وذويه ومحبّيه الصبر والسلوان، وجعل في عقبه من الذرية الخير والبركة، وإن شاء الله انهم خير خلف لخير سلف، وبحمد الله إن جفّ هذا المنبع فهناك منبع ثر على الأثر الا وهم من عايشوا فقيدنا الغالي من ذويه، وعلى رأسهم شقيقه ومحاكيه، فيما أوتيه من بذل وسخاء أخوه عبدالله، أمدّ الله في عمره، وأثابه على ما أعطى، وبارك له فيما أبقى، ونفع به العباد والبلاد، وسدّد خطاه، وكذلك خاله حمد الحصيني المنفق السخي وأولاده، وأولاد أخيه عثمان رحمه الله، الكل له اليد الطولى في الخير، بل ذرية فقيدنا وهم: عبدالرحمن، وحمد، وسليمان، وسعد، ما هم الا فروع لتلك الشجرة الطيبة: ﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾، ومنهجها ومسلكها واحد ان شاء الله. وما نملك إلا أن نقول: إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا على فراقك يا شيخ محمد لمحزونون، وما نقول إلا ما يرضي ربنا: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

* إمام وخطيب جامع الإمام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – نائب رئيس الجمعية الخيرية بأشيقر